دراسات إفريقية

مجلة بحوث نصف سنوية

في هذا العدد

- تداخل النزاع اليوغندي السوداني
  الدكتور الطيب حاج عطية
- دور التعاقب الدوري للقيادات في درء الأزمات السياسية بالسودان - دراسة في علم النفس السياسي
  الدكتور عبد الرحمن أحمد عثمان
- المخطوطات العربية في السودان الأوسط
  البروفيسور أحمد محمد كانى
- اللهجات العربية في الحزام السوداني الأوسط والشرقي
  الدكتور مصطفى أحمد على
- إسهامات محمد الطاهر بن عاشور في حركة التجديد والإصلاح
  الدكتور الصادق بن سالم كرشيد

العدد السابع والعشرون - السنة السابعة عشر - يونيو ٢٠٠٢م / ربيع الثاني ١٤٢٣هـ

الوضع الديموجغرافي لمسلمي أمريكا

د. عبدالرزاق بن حمود الزهراني *

ينحدر أغلب مسلمي أمريكا من إفريقيا

تقديم :

الأقلية المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية يتزايد عددها بسرعة فائقة ، فالإسلام أسرع الأديان انتشارا في أمريكا (ويليامز ، ١٩٩٤) وفي السنوات الأخيرة بدأت الجماعات المسلمة في أمريكا تنظم نفسها ، وأصبح لها دور فاعل في الانتخابات الأمريكية لعام ٢٠٠٠م فالعضو السابق في الكونجرس الأمريكي (بول فندلي) قال في مقال نشرته مجلة (الواشنطن ريبورت) الشهرية المتخصصة في شؤون الشرق الأوسط(ينبغي على جورج بوش أن يشكر مسلمي فلوريدا لفتحهم الطريق أمامه إلى البيت الأبيض) ويعتقد فندلي أنه لولا تصويت مسلمي أمريكا لبوش بالكثافة التي صوتوا بها ،خاصة في ولاية فلوريدا ، لما استطاع الفوز بالرئاسة الأمريكية ، وينصح فندلي القيادات الأمريكية بالالتفات إلى القوة السياسية المسلمة الأمريكية الصاعدة ومحاولة جذب ولائها ، لما سيكون لها من تأثير متزايد)(www. arbia. com / arabic/, ar-ticle /0.4884 , news)

ونشرت إدارة الشؤون العربية في (مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية) (كير) تقريرا عن نتائج استطلاع أجراه المجلس لآراء الناخبين المسلمين الذين صوتوا في انتخابات الرئاسة الأمريكية ، فقد ذكر أكثر من ٧٠٪ من العينة أنهم اتبعوا في تصويتهم قرار المنظمات الإسلامية السياسية الكبرى بتأييد جورج بوش ، كما أوضحت النتائج أن ٣٦٪ من أفراد العينة صوتوا لأول مرة ، وفي تعليقه على نتائج الاستطلاع قال نهاد

* أستاذ علم الاجتماع المشارك جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض

عوض المدير التنفيذى للمجلس :(لقد اتبع المصوتون المسلمون بوضوح ، فى تصويتهم لجورج بوش ، قيادة المنظمات السياسية المسلمة بما يوضح للجميع أن الصوت المسلم والعربى الموحد لا بد وأن يؤخذ بالحسبان فى أى انتخابات مستقبلية) (www, al-shaab . com.

ولكن متى دخل الإسلام إلى الولايات المتحدة الأمريكية ؟ وكيف كانت أوضاع المسلمين قبل الحرب الأهلية التى سعت إلى تحرير العبيد ، والذين كانت نسبة كبيرة منهم من أصول إسلامية ؟ ومتى بدأت الهجرات الأولى إلى أمريكا ؟ ومن أى البلدان الإسلامية أتت ؟ وماهى دوافعها ؟ وماهو وضع الجاليات العربية هناك ؟ ثم أخيرا ، كم عدد المسلمين فى الولايات المتحدة بحيث يشكلون ثقلا سياسيا مؤثرا ؟ سوف تحاول هذه الدراسة الإجابة على تلك التساؤلات.

تاريخ دخول الإسلام إلى أمريكا :

هناك من يرى أن المسلمين وصلوا إلى أمريكا قبل أن يكتشفها (كولومبوس) بعدة قرون (انظر : الكتانى : ١٣٩٦ هـ الدارى ، ١٤٠٣هـ ١٩٩١Numan ? Ansari, 1996 1992 Rashad , 1991 , ويستدلون على ذلك بعدد من المؤشرات منها أن سبعة من الشبان أطلق عليهم المغامرون السبعة ، غادروا أسبانيا غربا عندما كان المسلمون يحكمونها ، ولم يعودوا ، وسمى أحد شوارع (لشبونة) عاصمة البرتغال باسمهم ، ولايزال ذلك الشارع يحمل اسم (المغامرون السبعة) إلى اليوم ، ومنها وجود بعض الكلمات العربية فى لهجات بعض قبائل الهنود الحمر ، كما أنه وجدت قبيلة من بين قبائل الهنود الحمر اسمها (عرباهو) يعتقد أن أصولها عربية ، ويوجـــد شارع فى مدينة(بولدر) وكلية فى مدينة (دينفر) فى ولاية (كولورادو) باسم تلك القبيلة ، كما وجد تشابه بين الفن المعمارى فى البلاد العربية والفن المعمارى لدى بعض السكان فى أمريكا الوسطى ، مثل الإهرامات والمحاريب ، وتذكر بعض كتب التاريخ أن وفدا ذكر لأحد الملوك المسلمين على الساحل الغربى لإفريقيا أن هناك فى الجانب الغربى من الأطلسى ، والذى كان يسمى بحر الظلمات ، مناطق غنية بثرواتها الطبيعية ، وبجمال طبيعتها ، فما كان

من ذلك الملك إلا أن جهز أسطولا كبيرا وقاده بنفسه ، واتجه غربا مع عدد كبير من الناس ، ويقال إنه وصل إلى أمريكا الوسطى ، وكون مملكة هناك من نوى البشرة الغامقة ، وعندما وصل كولومبوس كان معه ملاح عربى ، واستطاع ذلك الملاح أن يتفاهم بالعربية مع السكان المحليين ، وعندما سأله كولومبوس عن لغتهم ذكر له أنهم يتكلمون العربية ،فما كان من كولومبوس إلا أن أعمل السيف فيهم وعمل على إبادتهم ، حتى لايقال إن هناك من سبقه لاكتشاف أمريكا ، ويذكر مصطفى وايت وهو من المسلمين السود النشطين فى العمل الإسلامى ويقيم فى مدينة(بولدر) فى مقابلة للباحث معه أن هناك رسالة دكتوراه ستقدم إلى إحدى الجامعات الكندية حول هذا الموضوع ، وأن من ضمن الأدلة التى قدمها الدارس بعض النقود الإسلامية التى وجدت فى بعض الحفريات.

مسلمو ماقبل الحرب الأهلية :

جاءت حركة الرقيق فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر بأعداد كبيرة من مسلمى غرب إفريقيا ، وفى الغالب أن مالا يقل عن خمس المستعبدين الذين أخذوا إلى أمريكا قبل الحرب الأهلية كانوا من المسلمين ، وفى هذا السياق يقول ويليامز:(وجاءت تجارة الرقيق بالكثير من المسلمين من غرب القارة الإفريقية إلى أمريكا ، إلا أن الظروف الرهيبة التى عاشوها وارتفاع معدل الوفيات بينهم وتشتت عائلاتهم والاضطهاد الوحشى الذى تعرضوا له جعل بقاءهم فى إطار جماعة إسلامية مستحيلا ، ومع ذلك كانت لبعض الأفراد الغلبة على الاضطهاد والتعذيب ، إذ أن أحدهم كتب القرآن الكريم الذى كان يحفظه عن ظهر قلب ونشر ترجمة بالانجليزية فى فيلادلفيا عام ١٨٥٣م ، وبعد عشر سنين كان هذا المصحف المترجم الكتاب الوحيد الذى نجا من حريق جامعة ألاباما فى أثناء الحرب الأهلية الأمريكية) (ويليامز ، ١٩٩٤:١٤)

وحول مسلمى ماقبل الحرب الأهلية حرر (أوستن Austin) كتابا مرجعيا يقع فى أكثر من سبعمائة صفحة ، من الحجم الكبير وبخط دقيق جدا ، قال فى بدايته :(إن تجربة هؤلاء الرجال توضح أكثر من قرن من المتاجرة بحياة الإفريقيين ، وعملهم ، ويقدم هؤلاء الرجال إضاءات عن الأثر العميق للإسلام فى غرب إفريقيا ، وكان من أوائل من وصل إلى

أمريكا يارو محمود وأيوب بن سليمان والأمين جى وقد وصلوا بين عام ١٧٣٠ و١٧٤٠م ، ووصل خمسة فيما بعد فى القرن نفسه وهم عبدالرحمن ، محمد كابا ، بلالى ، صالح بلالى ، وبنيامين كوتشرين ، ووصل أربعة خلال عقد ١٨٠٠م وهم عمر بن سعيد ، كيب ، أبوبكر ، ورابع لم يعرف اسمه ، وجاء اثنان إلى الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن نالا حريتهما فى أماكن أخرى وكان ذلك فى حوالى عام ١٨٥٠م وهما محمد باقيوقا ، ومحمد على بن سعيد) (٩: ١٩٨٤، Austin)

ويواصل (اوستن Austin) حديثه فيقول: (أيوب وجى جاءا من أراضى السنغال الداخلية ، وكانا يتاجران مع غامبيا عندما اختطفا من قبل (الماندينقوMandingoes) وعمر كان كذلك تاجرا فى أراضى السنغال الداخلية ، وعبدالرحمـــن كان طالب علم فى (تمكبتو) فى أعلى النيجر ، وقبض عليه بخدعة على سواحل المحيط الأطلسى وبيع لتجار الرقيق .. صالح بلالى كان عمره أربعة عشر عاما عندما اختطف وحمل فى سفينة مع بضائع اخرى.. أما باقيوقا ومحمد على فلهما قصة تختلف ، باقيوقا انضم إلى قافلة من موطنه فى شمال (بنين) إلى أرض التجارة (سلاقاSalaga) فى(غانا) وكانت تشهد بعض الحروب ، ولكنه عاد إلى بلدته واستقر فيها ، إلا أنه أعطى مادة مخدرة وأخذ بعدها إلى الساحل ليباع لسفينة لتجارة العبيد متجهة إلى البرازيل ، أما محمد على فقد نقل بين قارات ثلاث ، حيث أختطف وهو بقرب بحيرة فى تشاد وبيع لتجار كانوا يعبرون الصحراء، وأرسل عن طريق البحر إلى الاسكندرية ، ومنها أخذ إلى مكة ، ومن ثم أرسل إلى تركيا وبيع إلى اثنين من الروس وتم أخذه إلى (بترسبرغ) (ص : ٩- ١٠)

وعن معارفهم ومهاراتهم يقول (أوستن): (كان أكثر هؤلاء متعلمين أو طلبة علم ، ولهم خبرة فى الحياة والسفر والاحتكاك بالآخرين ، وكان بعضهم إلى جانب ذلك جنودا محاربين شاركوا فى المعارك والقتال ، بعضهم تلقى تدريبا فى مهن وحرف معينة ، ومن ذلك أن (جى) كان مترجما ، و (كوتشرين) كان طبيبا و (بلالى) كان يدرس القانون ، ويبدو أن هؤلاء جميعا جاءوا من أسر عريقة ومحترمة ، وكانوا يعدون فيما يبدو لأدوار قيادية فى مجتمعاتهم .. وبعضهم تعلم العربية فى إفريقيا ، فأيوب كتب القرآن ثلاث مرات من الذاكرة ، وكتب رسائل إلى أصدقائه بالعربية تم العثور على بعضها ، وساعد

فى الترجمة عند السيد (هانز سلوين Hans Sloane) مؤسس المتحف البريطانى ، وعبدالرحمن كتب مقطوعات صغيرة لبعض الأعيان فى الولايات المتحدة الأمريكية ، ووصلت إحدى رسائله إلى المغرب ، وكان فيما بعد من أسباب تحريره) (ص : ١٠و ١٦).

ولقد ظهرت تلك المهارات وبرزت حتى أثناء وجودهم فى العالم الجديد ، وتحت ظروف صارمة وقاسية جدا ،(ولأنهم متعلمون ولديهم بعض المهارات ولخبرتهم السابقة فقد عملوا فى أعمال شبه إدارية وشبه قيادية ثبتت من خلالها كفاءاتهم وقدراتهم ، فعبدالرحمن مثلا شارك مع الجيش البريطانى قائدا لمجموعة من الرجال ، أما كيب وعمر وربما بلالى فقد عملوا مراقبين فى المدارس. وبلالى وصالح بلالى أصبحا مشهورين بمجهودهما أثناء حرب ١٨١٢م ، وقد اقترح الأول على المسيحيين تسليح المسلمين على الجزيرة وقال بأنه يمكن الاعتماد عليهم ، إلا أن المسيحيين لم يطيعوه ، ربما خوفا من أن يستخدم ذلك ضدهم (ص : ١٥).

وعن معاناتهم فى العالم الجديد ، ومالا قوه من عنت وضيق يواصل (أوستن Austin) حديثه فيقول : (ولقد تسبب أسرهم فى انقطاعهم عن ممارسة مهامهم وأحلامهم ولقاء عائلاتهم إلى الأبد ، باستثناء (أيوب) و (جى) حيث عادا الى إفريقيا بعد مرور عقد من الزمن على أخذهما ، ويبدو أنهم أرسلوا للعمل فى الحقول بعد وصولهم إلى أمريكا ، ثلاثة كانوا فى ولاية (ميريلاندMaryland) وهم أيوب ، وجى ، ويارو محمد ، أما بلالى وصالح بلالى فقد جىء بهما إلى (جورجياGeorgia) من جزر البهاما ، وعبدالرحمن كان فى (المسيسيبى) وعمر فى (جنوب كارولاينا S.Carolina) ثم جرى بيعه لشخص من (شمال كارولاينا N.Carolina) ، ولقد حاولوا الهروب مرارا ، فأيوب وعمر قبض عليهما وأودعا السجن ، وأعيد أيوب بعد أن وعد بعمل خفيف نظرا لأنه كان متعلما يحفظ القرآن ، ويجيد العربية قراءة وكتابة ، وعمر كذلك قدمت له وعود بمعاملة طيبة ، وتحريره إذا استطاع أن يفتدى نفسه ، أما عبدالرحمن فقد اختفى مدة من الزمن ثم قرر العودة إلى مالكه باختياره هو ولاسباب لم يوضحها فى مذكراته) (ص:١٢).

ولم يستسلم أولئك المسلمون الأكفاء الذين أخذوا بالقوة إلى العالم الجديد للوضع

القائم، فقد استمرت محاولاتهم لتحرير انفسهم والعودة إلى إفريقيا ، أو البقاء هناك ولكن بحرية ، فمحمود بعد أن افتدى نفسه ، نجح فى أن يمتلك قطعة أرض ويصبح من الملاك الصغار فى (جورج تاون Georgetown) وعمر اقنع سيده بأنه غير سليم صحيا فأراحه من كثير من الأعمال ، وذهب محمد على إلى (ديترويت) وعمل فى إحدى المدارس ، وأثناء الحرب الأهلية عمل فى مؤسسة طبية ، وبعد الحرب تزوج وشارك فى تعمير (كارولاينا الجنوبية) ، ورغم إعطائه أعمالا خفيفة والسماح له بالتفاعل مع الطبقة المثقفة ، فإن أيوب بن سليمان أصر على الاستمرار فى محاولات العودة إلى إفريقيا وإلى اسرته (ص : ١٥)

وافتدى أبوبكر نفسه فى عام ١٨٣٥م وانضم إلى معرض متجه الى (تمبكتو) تحت إشراف البريطانيين ويبدو أنه وصل إلى هناك ثم انقطعت أخباره ، وحرر عبدالرحمن نفسه بعد أربعين سنة وهو فى السادسة والستين من عمره ، وفى عام ١٨٢٨م بهر السود والبيض من (سنسناتى) إلى (بوسطن) إلى (واشنطن) العاصمة بكرامته وإصراره على جمع المال ليفتدى به بقية أفراد عائلته فى (الميسيسبى) وعاد هو وزوجته إلى (لايبيريا) ومات قبل أن يتمكن من العودة إلى مسقط رأسه ، وبعد سنة استطاع ثمانية من أفراد عائلته اللحاق بزوجته مستعينين بالمال الذى جمعه (ص :١٦)

وفى الكتاب تفصيلات كثيرة عن هؤلاء وغيرهم من المسلمين الذين وصلوا إلى أمريكا فيما قبل الحرب الأهلية ، وكان كثير منهم على درجة من العلم والمكانة الاجتماعية ، فأيوب بن سليمان كان أميرا فى قومه ، وكان حافظا للقرآن ، واستطاع كتابته من الذاكرة عندما وصل إلى أمريكا ، كما وجد فى الكتاب بعض الصور لأوراق كتبت بالعربية ، ومعظمها كان لآيات أو سور قصيرة من القرآن الكريم.

ولعل رواية (الجذور) للكاتب الأمريكى الأسود (ألكس هيلى) من أكبر وأشهر المؤشرات على ماعاناه المستعبدون السود فى أمريكا ، وهى رواية تاريخية ، جمع فيها المؤلف كل ما يستطيع عن أجداده ، وسافر إلى إفريقيا فى سبيل ذلك ، وكان جده الأعلى (كونتا كونتى) بطل الرواية مسلما ، وقد تم اصيطاده مع أعداد كبيرة من السود فى غرب إفريقيا ، وتم شحنهم على إحدى السفن ، وقيد بعضهم بالسلاسل ، ومات عدد

منهم فى الطريق ، وكان يتم إلقاء من يموت فى المحيط لتأكله الأسماك ، وتواصل الرواية الحديث عن معاناة (كونتا كونتى) ورفاقه منذ أن وطئت أقدامهم العالم الجديد ، والرواية ترجمت الى كثير من اللغات منها العربية ، وتم إخراجها فى شريط سينمائى.

وفى حديثها عن الاسترقاق وتجارة الرقيق ، وما عاناه السود فى رحلة العذاب من بلادهم إلى إفريقيا إلى المعتقل الكبير فى أمريكا ، تقول (مريم جميلة) الأمريكية اليهودية التى أسلمت ، وكان اسمها (مارجريت ماركوس): (وعند وصولهم لأمريكا امتد استعبادهم إلى جعلهم يتركون هويتهم الإفريقية وأسماءهم الشخصية ويتركون دينهم ويعتنقون المسيحية ، ديانة سادتهم ، وفى المستعمرات الأمريكية كان تعليم الزنجى القراءة والكتابة بمثابة جريمة قانونية .. وكان نسلهم يباع فتتم التفرقة بين الزنجى الطفل وأخيه وأخته إلى الأبد .. ولا ترى الأم بعد ذلك أولادها حيث يؤخذون منها عنوة دون رجعة ، ومن المؤسف حتى الآن أن تحرير العبيد فى أمريكا لم يمنحهم شيئا سوى الحرية فقط ، فبالرغم من تمكن فئة قليلة من الزنوج من تحسين أحوالها المعيشية وتحقيق بعض كرامة العيش بشق الأنفس . . مازال أغلبية السود فى أمريكا يعيشون الفاقه والبؤس فى أحياء الزنوج اللا إنسانية القابعة تقريبا فى كل مدينة من المدن الأمريكية).(جميلة ب ، ت ، ن : ٣٦ – ٣٧)

واليوم يشكل المسلمون السود فى الولايات المتحدة الأمريكية أكبر المجموعات الإسلامية هناك ، والغالبية العظمى منهم من أحفاد الذين جيء بهم إلى أمريكا رقيقاً ، فالذين هاجروا من إفريقيا فى القرن العشرين بإرادتهم من المسلمين يبلغ عددهم ٣٦٠٫٠٠٠ نسمة تقريبا ، أما أحفاد من أخذوا إلى هناك قبل الحرب الأهلية فيبلغ عددهم مابين اثنين إلى ثلاثة ملايين نسمة (انظر Numan , 1922) وهم من أكثر الفئات اعتناقا للإسلام وتحمسا لنشره ، ولديهم جميعاتهم وجماعاتهم الخاصة ، بعضها ينضوى تحت مظلة (الاتحاد الإسلامى فى امريكا الشمالية ISNA) وبعضها خاص ، وتنتشر بين بعض فئات السود كثير من الانحرافات ، والأخطاء فى تطبيق الإسلام والتى يرجع بعضها إلى مصدر التلقى ، والبعض الأخر يرجع إلى الجهل بتعاليم الإسلام الصحيحة ، ولكن الصورة بدأت تتغير فى العقود الأخيرة ، حيث بدأ الطلاب المبتعثون من الدول

الإسلامية فى تصحيح كثير من المفاهيم والأخطاء ، بالإضافة إلى تزايد أعداد القادمين من السود إلى البلاد الإسلامية للحج ، والدراسة ، والعمل .

الهجرات الأولى :

يرى علماء الاجتماع أن عوامل الهجرة تتمثل فى مجموعتين هما : عوامل الدفع ، وعوامل الجذب ، وهذه العوامل تختلف من شخص لآخر ، ومن وقت إلى وقت ، ومن منطقة لأخرى ، هذا وقد هاجرت أعداد كبيرة من المسلمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال القرن العشرين ، وخاصة خلال النصف الثانى منه ، ولعل أهم عوامل الدفع للهجرة تتمثل فى الآتى :

١- ضعف الفرص الاقتصادية فى كثير من البلاد الإسلامية.

٢- الهروب من الاضطهاد الشيوعى للذين كانوا يعيشون فى الصين والاتحاد السوفيتى سابقا ، وأوربا الشرقية.

٣- الهروب من التسلط والدكتاتورية فى بعض البلدان الإسلامية.

٤- الهروب من الاحتلال، وخاصة بالنسبة للفلسطينيين ، والأفغان بعيد الاحتلال الشيوعى لافغانستان .

٥- ضعف الفرص الدراسية فى كثير من البلدان الإسلامية ، وخاصة الدراسات العليا ، وبالأخص فى العلوم البحتة مثل الطب والهندسة والكيمياء والفيزياء.

٦- الهروب من العنصرية ، وخاصة فى البلدان التى فيها أقليات إسلامية مثل الهند والفلبين ، وسيريلانكا.

أما عوامل الجذب إلى أمريكا فتتمثل فى وجود ما هاجر وسافر المهاجر من أجله ، مثل توفر الفرص الاقتصادية ، وتوفر الحريات ، وتوفر الفرص التعليمية وغير ذلك من عوامل الجذب التى تختلف من شخص إلى آخر ، ويبدو أن العامل الاقتصادى كان أهم عوامل الجذب فى النصف الأول من القرن العشرين ، ويبدو كذلك أن العامل التعليمى كان أهم عامل فى النصف الثانى منه ، ففى السبعينيات قدر عدد الطلاب الذين قدموا من البلدان الإسلامية للدراسة فى الولايات المتحدة الأمريكية بحوالى نصف مليون طالب ، بعضهم

أثر البقاء هناك بعد إكمال دراسته ، وكان لأولئك الطلبة دور كبير فى نشر الإسلام ، وتأسيس المراكز والمنظمات الإسلامية.

وهناك دوافع نفسية للهجرة ، تتمثل فى الملل من البقاء فى مكان واحد ، والرغبة فى التغيير ، والتقليد ، والأطمئنان لوجود بعض المعارف فى المكان المهاجر إليه ،فالناس يشجع بعضهم بعضا ، وعن هذا الجانب يقول (جارنير Garnier)(لوحظ أن المهاجرين من قرية أو مدينة أو إقليم أو دولة ، غالبا مايشجع بعضهم البعض الآخر على الهجرة ، وأنهم يتجمعون من جديد فى نهاية المطاف ومثال ذلك تلك التجمعات أو الأحياء الخاصة بالصينيين ، والزنوج والأيرلنديين ، والإيطاليين، التى توجد بشكل خاص فى المدن الأمريكية الكبرى ، فعندما تكون الأخبار من الابن أو الصديق المهاجر سارة ، تنشط حركة الهجرة ، فيهب الكثير من الافراد سعيا وراء الهجرة لا لشىء إلا لدافع الشعور بالصداقة أو القرابة الذى يجمع بين الأصدقاء والأقرباء).(الخامري ، ١٩٧٩ ، ١٠)

ومن الأحداث المهمة فى تاريخ علاقة المسلمين بالولايات المتحدة الأمريكية ، ودخول الإسلام إلى تلك الديار ، وترسيخ دعائم الجالية الإسلامية فى امريكا مشاركة الحكومة العثمانية بوفد فى معرض (فيلادلفيا) الدولى للصناعات الذى اقيم فى عام ١٨٧٦م حيث أدرك الحرفيون – وكان معظمهم من بلاد الشام – الفرص الكبيرة المتاحة فى العالم الجديد ، وربما كان ذلك سببا فى هجرة بعضهم فيما بعد ، وإغراء غيرهم بتلك الفرص ، وتجدر الإشارة إلى أن هناك معرضا فى العاصمة (واشنطن) لايزال إلى الآن يعرض بعض المنتجات التى عرضت فى معرض عام ١٨٧٦م.

هذا وقد سجل المهاجرون فى تلك الفترة تحت مسمى (أتراك)، وبعدها طبقت الحكومة العثمانية قانون التجنيد الإجبارى عام ١٩٠٨ بدأت أعداد من المسلمين تولى وجهها نحو أمريكا ، وبدأ كثير منهم بيع السلع على عربات متنقلة ، أما الناجحون فأصبحوا أصحاب متاجر ومصانع مشهورة ، مثل عائلة فرح التى تصنع بنطلونات من أفضل انواع البنطلونات فى العالم ، وقد اخفى كثير من المسلمين اسلامهم لكى يتمكنوا من دخول الولايات المتحدة الامريكية .(انظر : ويليامز ، ١٩٩٤م)

وكما يذكر (ويليامز) (كانت قوانين الهجرة فى امريكا تتضمن تمييزا ضد العرب ،

إذ نصت على أن الهجرة غير مسموحة إلا للبيض والسود ، وعلى سبيل المثال حوكم عربى أمريكى فى العشرينيات من القرن العشرين لتقرير هل يحق له الحصول على الجنسية بسبب لونه القمحى ، لكنه كسب القضية حين أعلن القاضى أنه أبيض ، ولايزال كثيرون يروون قصصا عن تستر آبائهم وأجدادهم على إسلامهم لكى يفلتوا من موظفى الهجرة وتحاملهم (ويليامز : ١٩٩٤م).

ومن أجل تلك الظروف قام المهاجرون منذ أواخر القرن التاسع عشر بعزل أنفسهم فى مستوطنات خاصة ، وكان مجتمعا مكونا من الذكور فى أغلبه ، وتكونت جماعات قومية وشبه قومية فى المراكز الحضرية فى الشمال ، وخاصة فى مدينة (ديترويت) وقد استقر المهاجرون العرب على الساحل الشرقى للولايات المتحدة الأمريكية (Rashad : 1991)، ومن جهة أخرى ، كانت اعداد المسلمين فى بداية القرن قليلة ، وكانوا عموما محدودى الثقافة والتعليم ، وكان الهدف من الهجرة فى معظمه هدفا اقتصاديا ، ولذلك لم يكونوا مهيئين لحمل الدعوة إلى الآخرين ، وكان تأثيرهم محدودا فيمن حولهم ، وخاصة السود ، للأساليب التالية :-

١- ضعف الثقافة والتعليم ، كما اسلفنا ، فمعظمهم لم يكن متعلما تعليما جيدا.

٢- الوقع النفسى للغربة ، وما تسببه من ضغوط على المهاجر ، الذى لم يكن يجد حوله عددا كافيا من قومه يشاركونه غربته.

٣- حاجز اللغة ، فلم يكن المهاجرون الأوائل يجيدون اللغة الإنجليزية ، حيث لم يكن هناك معاهد لتعليمها ، ولم يكن هناك جاليات تتكلم الإنجليزية فى البلدان العربية كما هو الحال اليوم .

ويعتقد (أديب رشاد) أن المهاجرين الأوائل من المسلمين لم يحاولوا تعريف الأمريكيين السود على الإسلام ، رغم أن بعضهم أسس تجارته الصغيرة فى أحياء يسكنها جماعات من الأمريكيين الأفارقة ، وعندما يدور الحوار حول التربية الدينية ، فإنهم يتجاهلون تماما مجموعات السود ، ويضيف أن بعض المسلمين فى تلك الفترة كان يخالف تعاليم الإسلام فى كثير من تجارته وسلوكه من أجل رجاء الحصول على الحلم الأمريكى فى الثروة، وكان ذلك سببا فى أن بعض الأمريكيين الأفارقة كان يتساءل عن الأسباب التى دعت

العرب والهنود وغيرهم من المسلمين ، حتى الذين جاءوا من إفريقيا إلى عدم تقديم الإسلام إلى الأمريكيين الافارقة (Rashad : 1991) .

ولعل من أوائل الهجرات إلى أمريكا ما أشار إليه (الدارى) عندما ذكر أنه فى السنوات الأولى من القرن العشرين نزح إلى القارة الأمريكية عدد كبير من مسلمى شبه القارة الهندية ، ومن جزر الهند الشرقية ، وفى سنة ١٩٠٦م هاجرت من البنجاب مجموعة من مسلمى الهند استوطنوا ولاية كاليفورنيا ، كما هاجرت إلى هذه الولاية جاليات عربية.(الداري ، ١٤٠٣: ٢١)

وعن أسباب هجرة البنجابيين يقول (رشادRashad) إنهم فعلوا ذلك هروبا من الاستعمار البريطانى ، وتقليدا لبعض جيرانهم ، وهروبا من المجاعة التى اجتاحت الهند فى تلك الفترة ، ويقول إنهم استقروا على الساحل الغربى وعملوا فى الزراعة ، وكـــانت (ولوز Willows) فى كاليفورنيا واحدة من المناطق التى استقروا فيها ، وينتشر أحفاد أولئك المهاجرين فى غرب الولايات المتحدة ، كما استقر بعض الأوائل من الهند وباكستان فى الموانىء الشرقية ، كانوا طلابا وتجارا بحريين ، وكان معظمهم من الرجال الذين ظنوا أنهم يستطيعون أن يجمعوا ثروة من أمريكا فى وقت قصير ثم يعودون بما جمعوه من ثروة إلى بلدانهم ، ولكن الرياح تجرى بما لا تشتهى السفن ، فأحيانا تتأخر الثروة ، وأحيانا لا تأتى ، ولذلك قرر بعضهم الاستقرار فى أمريكا لعلمه بسوء الأحوال التى تنتظره لو عاد ، واستقر معظمهم فى المناطق الحضرية ، أما المناطق الزراعية فقد جذبت إليها المهاجرين ذوى الأصول الريفية الذين ارتبطوا نفسيا ومهنيا بالزراعة (انظر Rash-ad : 1991).

ومما لاشك فيه أن انهيار الإمبراطورية العثمانية كان له دور كبير فى هجرة أعداد كبيرة من التتار والألبان والبوسنيين ، (ففى عام ١٩١٥م أقام الألبان مسجدا فى(مين) وأقاموا مسجدا آخر عام ١٩١٩م فى كونيكاتكات ، ومنذ الستينيات بدأ الأتراك يستغلون الفرص الاقتصادية المتاحة لهم فى الولايات المتحدة الأمريكية ، مثلما فعل مسلمو إفريقيا وأندونيسيا وماليزيا ، وربما كان أكثر المهاجرين تحمسا لدينهم هم الوافدون من الهند وباكستان وبنجلاديش ، فبعدما بدأت بريطانيا تسد الباب فى وجوههم

بسبب قوانين الهجرة العنصرية فيها، أخذوا يتجهون إلى الولايات المتحدة إلتى فتحت أبوابها أمام المهاجرين من العالم الثالث ، وكان هؤلاء (قد) شحذوا إيمانهم ورسخوا عقيدتهم نتيجة للحرب الدينية التى شهدتها شبه القارة الهندية ، لذلك هم أنشط الجاليات فى أمريكا لجهة تنظيم أنفسهم وتشكيل المنظمات الإسلامية (ويليامز) ١٩٩٤: ١٥-١٦).

ولعل من أقدم المجموعات الإسلامية التى نزحت إلى القارة الأمريكية مجموعة من المهاجرين استوطنوا مدينة (سيدر رابيدز) بولاية (أيوا) من بينهم خمس عشرة أسرة عربية مسلمة هاجرت من سوريا ولبنان عام ١٨٩٥م واستوطنت فيها(الدارلي ، ١٤٠٣: ٢١ ، وانظر كذلك مجلة قافلة الزيت ، ربيع الأول ١٣٩٦هـ) . وعلى العموم هناك مهاجرون لأمريكا من جميع الدول الإسلامية وغير الإسلامية بعضهم وصل فى فترات مبكرة ، والبعض لم يهاجر إلا فى النصف الثانى من القرن العشرين .

الجالية العربية :

ليس هناك بلد إسلامى لايوجد منه مهاجرون إلى أمريكا ، وربما كانت دول الخليج العربى من أقل الدول التى يوجد منها مهاجرون فى أمريكا ، وذلك لتوفر الفرص الوظيفية فيها ، وارتفاع مستوى المعيشة بالنسبة لغالبية السكان ، وتوفر الأمن والاستقرار الاجتماعى والسياسى ، وقوة الروابط الأسرية والاجتماعية ، يضاف إلى ذلك أن بعض مجتمعات تلك الأقطار لم تنفتح على العالم الخارجى وتحتك به إلا فى فترات متأخرة نسبيا ، فالمملكة العربية السعودية لم تقع تحت الاستعمار وكانت شبه مغلقة إلى أن وحدها الملك عبدالعزيز رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ، وبدأ فى بناء المؤسسات التى تتطلبها الدولة الحديثة ، وكان أول أحتكاك مباشر وملموس بالثقافات الغربية يتمثل فى التنقيب عن النفط من قبل الشركات الأمريكية ، والتى مثلت أولى نوافذ الأحتكاك الاجتماعى بالعالم الخارجى .

وقد شكل المهاجرون العرب ، على مختلف موجات هجرتهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، جالية من الجاليات العديدة التى اشتمل عليها المجتمع الأمريكى ، وإذا صح ماذكره الأديب الأمريكى (والت ويتمان) من أن الولايات المتحدة الأمريكية ليست أمة

واحدة ، بل أمة تعج بالأمم ، فإن الجالية العربية ليست جالية واحدة ، وإنما هى الأخرى جالية تعج بجاليات متعددة ، فهناك اللبنانيون والسوريون والفلسطينيون والسودانيون والمصريون واليمنيون والعراقيون والمغاربة والتونسيون والجزائريون وغيرهم وكل هؤلاء يشكلون عناصر الجالية العربية فى الولايات المتحدة الأمريكية (جزيين ١٩٨٧م) .

وقد مرت بعض الأقطار العربية بظروف دفعت بالكثير من سكانها إلى الاتجاه إلى الغرب هربا من الأوضاع السيئة التى وقعوا فيها وبحثا عن الحرية من جهة ، وتحسين أوضاعهم الاقتصادية من جهة أخرى ، وتعتبر بلاد الشام والتى تشمل سوريا ولبنان وفلسطين من أكثر المناطق فى العالم العربى طردا للسكان ، وكان السبب فى ذلك يعود الى تسلط الحكومة العثمانية وإرهاق الناس بالاتاوات والضرائب (انظر صليبيا :١٩٨٥م)، وكان المسلمون والنصارى سواسية فى ذلك ، إلا أن المهاجرين من النصارى كانوا أكثر لتشابه عقيدتهم مع عقيدة البلاد التى هاجروا إليها ، أما المسلمون فقد كانوا يترددون كثيرا فى الهجرة إلى بلاد غير بلاد المسلمين خشية على دينهم ، ويروى كمال نمر حادثة طريفة روتها له إحدى السيدات المسلمات فى مدينة (ديترويت Detroit) فـــى ولاية (ميتشجان Michigan) حيث قالت :(لأسباب اقتصادية ملحة ، فكر والدى فى الهجرة من لبنان إلى أمريكا ، وفى سبيل ذلك جد واجتهد إلى أن استطاع أخيرا أن يحصل على تذكرة وإذن بالدخول ، وما أن وطئت قدماه المركب الذى سيحمله عبر البحار إلى أمريكا ، حتى خطر بباله أمر هام ، فاتجه إلى الربان مستفسرا : هل يوجد فى أمريكا مساجد ؟ وهناك حدثت المفاجأة ، إذ ما كاد يعلم أنه لايوجد فيها مساجد ، حتى هرول تاركا المركب ، وهو يقول : إنها إذن بلاد كفر ولن أذهب إلى بلاد كفر أبدا) (النمر ، ١٤٠٧: ١٥).

وقد أشارت (اليكسانان) إلى سبب إحجام العرب المسلمين عن الهجرة إلى أمريكا عندما قالت : (وقد دفع الخوف من صعوبة المحافظة على التقاليد الإسلامية فى قلب مجتمع غربى مسيحى إلى إعاقة عملية هجرة المسلمين إلى الولايات المتحدة (اليكسانان ، ١٩٨٥: ٢٦) وبالنسبة لعدد المهاجرين العرب فى أمريكا تقول (اليكسانان): (تعتبر الجالية الأمريكية العربية فى الولايات المتحدة ، وقوامها ٢ مليون نسمة ، نتاجا لقرن كامل

من الهجرة ، وهناك ٩٠٪ من المهاجرين تقريبا من المسيحيين و١٠٪ من المسلمين ، وهذه نسبة عكسية لنسبة المسلمين إلى المسيحيين فى الشرق الأوسط (المصدر السابق : ١٨)، أما سمير إبراهيم ونبيل أبراهام فيريان أنه (من الصعب تأكيد العدد الفعلى للأمريكيين العرب وذلك لنقص الإحصاءات الدقيقة ، ويتفق المراقبون والخبراء بصفة عامة على أن عدد الأمريكيين العرب يتراوح بين ٢ مليون إلى ٣ مليون عربى ، وذلك بعد مرور ما يزيد على قرن كامل من الهجرة والنمو (إبراهيم ، وابراهام ، ١٩٨٥: ١٩). ويقدر (فريد نعمان F.Numan) عدد العرب المسلمين فى الولايات المتحدة بـ ٦٢٠ر٠٠٠ نسمة ، يمثلون ١٢ر٤٪ من مجموع المسلمين هناك.(Numan , 1992:13)

وبالنسبة للمهاجرين اليمنيين ، لا يوجد اتفاق بين الباحثين على تاريخ وصول طلائعهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، ولكن هناك من يرى أنهم بدأوا فى التدفق والهجرة بعد افتتاح قناة السويس فى عام ١٨٦٩م ، فقد أدعى فلاح عجوز من كاليفورنيا يبلغ من العمر ٩٠ عاما أنه قد جاء إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى مستهل القرن العشرين ، وأن عمه قد وصل إليها قبله بعدة سنوات Bisharat , 1975:25) وفى دراسته الميدانية عن الجالية اليمنية فى (ديترويت) يذكر الخامرى أن المستجيبين لاستفساراته كانوا يشعرون بالفخر عندما يتحدثون عن تاريخ هجرة أقاربهم إلى الولايات المتحدة ، فقد ذكر بعضهم أن أجدادهم وآباءهم وأقاربهم قد وصلوا إلى الولايات المتحدة فى الفترة من ١٩٠٠ إلى ١٩١٠م -(الخامري ، ١٩٧٩ م: ٢٤) .

هذا وقد انتشر اليمنيون فى مدن كثيرة فى أمريكا ، وخاصة مايقع منها على الساحل الشرقى مثل نيويورك وبوسطن ، ولكن تعتبر مدينة (ديترويت ، Detroit) فى ولاية (ميتشجان Michigan) من أكثر المدن الامريكية التى توجد بها جالية يمنية ، فقد قابل الباحث فى مدينة (دينفر) أحد اليمنيين الذين يعيشون فى (ديترويت) وسأله عن تقديره عن عدد الجالية اليمنية هناك ، فافاد بعد التشاور مع زميل آخر بأن عددهم يتجاوز الثلاثين ألفا ، أما تاريخ هجرتهم إلى تلك المدينة ، فيرى نبيل أبراهام أن مجموعة صغيرة من اليمنيين جاءت إلى (ديترويت) منذ عام ١٩٠٠ م(ابراهام ، ١٩٨٥ : ١٩١) ، ومن هناك بدأت أعدادهم تتزايد وخاصة فى الستينيات والسبعينيات ، فقد وجد الخامرى

أن ٥ر٦٩٪ من عينة دراسته وصلت الى (ديترويت) خلال الفترة من ١٩٧٠ إلى ١٩٧٨م ومعظم المهاجرين اليمنيين من صغار السن ، فالخامرى فى دراسته المشار إليها وجد أن ٨٠٪ من عينة بحثه تتراوح أعمارهم بين ١٧ سنة و٣٧ سنة ، أما الذين بين ٣٧ و ٥٧ سنة فقد بلغت نسبتهم ١٧٪ ، بينما يمثل الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن ٥٧ سنة ٢٪ فقط.(الخامري ، ١٩٧٩)

وأغلب المهاجرين اليمنيين من الذكور الذين يعتبرون أنفسهم مهاجرين مؤقتين جاءوا لهدف اقتصادى ولا ينوون الإقامة الدائمة ، وتشير كثير من الدراسات إلى أن اليمنيين يميلون للسكن فى مجمعات ، وفى مناطق معينة فى مدينة (ديترويت) ولذلك أسباب عدة ،فدراسة الخامرى تشير إلى أن ٤ر٤٤٪ من عينة البحث ترى أن التركز فى تلك المناطق سببه قوة العلاقات والروابط بين أفراد الجماعة ، وحاجة أفرادها إلى تبادل الدعم ، كما ذكر ٩ر٣٨٪ أهمية القرب من مكان العمل ، وذكر ٨ر٧٪ أن دافعهم كان رخـــص الإيجار (المرجع السابق : ٥٨) . ومن الواضح أن الروابط المختلفة والعلاقات تعتبر من أهم العوامل التى تحدد المنطقة السكنية فى تلك المدينة ، فهناك ميل من القادمين الجدد للسكن مع أقاربهم أو ذويهم أو معارفهم من الفلاحين حتى يتمكنوا من الحصول على عمل ، وعلاوة على ذلك فإن دور العلاقات والروابط الاجتماعية مهم فى تكيف المهاجرين الجدد مع البيئة الجديدة لوجود حاجز اللغة ، ولتأثير الصدمة الحضارية ، وللجهل بالقوانين والأنظمة وطرائق المعيشة ، وتعتبر المساجد والمجلات التجارية العربية والإسلامية ، والمقاهى من الرموز التى تجذب المهاجرين الجدد للسكن بقربها لما يجدونه فيها من إشباع لاحتياجاتهم المعنوية والمادية ، والنفسية والاجتماعية.

وإذا كان معظم المهاجرين اليمنيين من العمالة غير الماهرة والتى تحترف الزراعة . فإن العقدين الأخيرين شهدا تزايدا فى أعداد المهاجرين العرب من العمالة الماهرة ، وحملة الشهادات العليا ، فيذكر محمد عبدالعليم مرسى أن مصر خسرت نزيفا بشريا إلى الولايات المتحدة على شكل دارسين للدكتوراة امتنعوا عن العودة إلى بلادهم بعد انتهائهم من دراساتهم ، وقد بلغ عددهم (٩٥٠) فردا من مختلف التخصصات التى أوفدتهم دولتهم للتعمق فيها ، وبحساب أن الواحد منهم يكلف بلاده عشرين ألف دولاراً فى السنة

، فإن مصر خسرت خلال تلك الفترة (١٩٧٠ - ١٩٨٠م) مايزيد على خمسين مليونا من الدولارات هى فقط تكلفة تعليمهم على الأرض الأمريكية أثناء دراساتهم العليا فقط، أما ما سبق ذلك من تكاليف فلم يدخل فى الحساب (مرس ، ١٤٠٤: ٧١-٧٢).

ويفيد المهاجرون العرب بلدانهم بالحوالات المالية التى يرسلونها لأسرهم ، فالمهاجر اليمنى يمكن أن يعيل أسرة كبيرة فى اليمن عندما يحول لها مائة دولار فى الشهر ، وهو مبلغ من السهولة الحصول عليه وصرفه فى أمريكا ، ولكنه مبلغ كبير عندما يحول إلى الريال اليمنى ، ويصعب الحصول على مثله فى داخل اليمن ، كما يفيد المهاجرون العرب فى نشر الإسلام ، وفى خلق شىء من التوازن مع اللوبى الصهيونى ، وإن كان العرب إلى الآن لم يصلوا إلى أن يكونوا قوة مؤثرة فى السياسة الأمريكية ، وإن كانت المؤشرات تدل على أن الوضع يسير من حسن إلى أحسن ، وخاصةعندما تنسق الجهود بين جميع الفئات المسلمة وغير المسلمة العربية وغير العربية ، ومن جهة أخرى يشكل المهاجرون العرب خسارة كبيرة لبلدانهم بنقص العمالة ،وخاصة الماهرة منها ، ونقص الكفاءات فى التخصصات العلمية المختلفة.

الوضع السكاني (الديموجرافي):

كانت أعداد المسلمين قليلة جدا حتى بداية القرن العشرين ، وفى النصف الأول منه بدأت تتزايد ببطء ، أما فى العقود الأخيرة فهناك اعتقاد بأن الإسلام هو أسرع الأديان انتشارا فى الولايات المتحدة الأمريكية . ويتزايد عدد المسلمين من طرق ثلاث :

١- الزيادة الطبيعية عن طريق التوالد

٢- الزيادة عن طريق الهجرة ، وتسمى فى علم اجتماع السكان الزيادة غير الطبيعية ، ويمكن بواسطتها أن يتضاعف عدد السكان فى وقت وجيز بينما لايمكن أن يتضاعف العدد عن طريق الزيادة الطبيعية فى أقل من عشرين سنة.

٣- اعتناق الإسلام من قبل غير المسلمين ، وهو أيضا من عوامل الزيادة غير الطبيعية.

وفى بداية الثمانينيات كانت التقديرات تتراوح مابين واحد واثنين من العشرة مليون نسمة ، إلى الثلاثة ملايين ، وإلى الآن لم يتم مسح علمى للمسلمين فى أمريكا ، وذلك

لعدم وجود معلومات يمكن الاعتماد عليها حول عددهم فى تلك البلاد ، والمعول عليه فى هذا الجانب هو التقديرات المعتمدة على بعض المؤشرات المقبولة.

وتختلف التقديرات وتتباين كثيرا من شخص لآخر، فهناك من يبالغ كثيرا فى عدد المسلمين ، فيقدرهم بأحد عشر مليونا ، ويقدرهم عبدالرحمن عثمان ، إمام المركز الإسلامى بمانهاتن فى نيويورك ، بعشرة ملايين نسمة ، ومن جهة أخرى هناك من يبالغ فى تقليل عددهم فلا يقدرهم بأكثر من مليونى نسمة ، والفئة الأولى هم غالبا من المسلمين ، أو من أصدقاء المسلمين الذين تغلب عليهم عواطفهم والذين يسرهم أن يشعروا أن عدد المسلمين كبير ولو عن طريق المبالغة أما الفئة الثانية وهم الذين يبالغون فى الإقلال من عدد المسلمين فهم غالبا من أعداء المسلمين الذين لايسرهم أن يروا عدد المسلمين كبيرا ، لأنهم يعلمون أنه كلما زاد عددهم زاد نفوذهم وزاد ثقلهم فى المجتمع الأمريكى ، وهؤلاء غالبا صهاينة ، أو أصدقاء للصهيونية.

ويذكر التقرير الإحصائى الذى صدر عن الأكاديمية الأمريكية للعلوم الدينية فـــى مدينة (نيو أورليانز) بولاية (لويزيانا) فى أواخر ديسمبر من عام ١٩٧٨ م أن عدد المسلمين فى الولايات المتحدة بلغ ثلاثة ملايين نسمة ، ويشكلون ٥ر١٪ من مجموع سكان الولايات المتحدة ، ويذكر التقرير أن المسلمين السود يشكلون ثلثى المجموعة الإسلامية ، بينما يمثل المسلمون المهاجرون الثلث الآخر .ويذكر أيضا أن المسلمين فى أمريكا أصبحوا يشكلون المجموعة الثالثة بين المجموعات الدينية الكبرى فى أمريكا (انظر : الداري ، ٣ ، ١٤٠٣)

ويقول الدكتور أحمد محمد الحطاب أمين عام اتحاد المسلمين فى أمريكا (من كان يصدق أن الإسلام الذى أتى أمريكا مع العبيد منذ أكثر من مائتى عام مسلوبين من الشاطىء الغربى ومكبلين بالسلاسل ليعملوا فى حقول القطن ، من كان يصدق أن هذه البداية الضعيفة المكبلة بالأغلال تتحول إلى أمة بها أكثر من عشرة ملايين مسلم وبها أكثر من ألفى مسجد ومركز إسلامى ، وأكثر من ٢٠٠ مدرسة إسلامية وآن المظاهر الإسلامية بدأت تظهر على الساحة كلها. WWW . al montada.com))

ويشير (ويليامز) إلى أن الإسلام هو أسرع الأديان انتشارا فى أمريكا ، ذلك أن عشرة فى المائة على الأقل من الذين يهاجرون الآن إلى الولايات المتحدة مسلمون ، وكما

يقول فريد نعمان ، من المجلس الإسلامي في واشنطن ، أن نسبة الولادة بين المسلمين عالية كنسبة الذين يعتنقون الإسلام ، ونظرا للفصل الدستوري بين الدين والدولة في الولايات المتحدة فإن الإحصاءات السكانية لا تشمل الدين ، مما يجعل معظم التقديرات تخمينا ، فمعهد المعلومات الإسلامية في شيكاغو يقدر عدد المسلمين بثلاثة ملايين ونصف المليون (٣ر٥) نسمة، أما صحيفة (وول ستيريت) فذكرت عام ١٩٩٠م أن عددهم أربعة ملايين ، بينما تحدد الموسوعة البريطانية العدد بـ (٦ر٥) ملايين نسمة ، وتقدر صحيفة (نيويورك تايمز) بخمسة ملايين ، بينما يقول وارث الدين محمد وهو الإمام الذي قاد حركة أمة الإسلام إلى المذهب السني ، أن عددهم تسعة ملايين .. ولعل أفضل التقديرات هو الذي يضع العدد بين ٤ - ٦ اربعة وستة ملايين شخص ، أي مايماثل عدد اليهود في أمريكا (٩ر٥ ملايين نسمة) .(ويليامز ، ١٩٩٤)

وهناك من يشير إلى وجود مائة وستين ١٦٠ ألف مسلم في السجون الأمريكية ، حيث اعتنق السود الإسلام ، فيما تشير تقديرات إلى أن خمسة وعشرين ألف شخص في الولايات الخمسين يعتنقون الدين الحنيف كل سنة ، ويقال أن أول رجل اعتنق الإسلام من الأمريكيين البيض هو (محمد اسكندر وب) وذلك في سنة ١٣٠٦هـ ١٨٨٧م وكان يعمل قنصلا لبلاده في الفلبين وهناك اطلع على بعض الكتب عن الإسلام فأسلم وعاد إلى بلاده عن طريق الهند بعد أن استقال من منصبه ، واستقر في نيويورك ، وفي سنة ١٣١١هـ ، ١٨٩٣م ، أي قبل أكثر من مائة ، أصدر العدد الأول من مجلة (العالم الإسلامي Muslim World) وتوفي في سنة ١٣١٤هـ (انظر ، الداري ، ١٤٠٣: ٢٢، النمر ، ١٤٠٧: ٢٠) .

ولقد قامت (كارل ستون ، Carol Stone 1991) وهي باحثة أمريكية متخصصة في الدراسات السكانية (الديموجرافيا) بدراسة تقديرية لعدد المسلمين في أمريكا مبنية على تقديرات ترى هي أنها متحفظة جدا ، وأشارت في تلك الدراسة إلى التركز الجغرافي لبعض الخلفيات العرقية في الولايات المتحدة ، ومصادر الهجرة إليها ، وقد اعتمدت في تقديرها عدد المسلمين في عام ١٩٨٠م على ثلاثة مصادر:

١- إحصاء عام ١٩٨٠م للولايات المتحدة الأمريكية ، والذي يحوي إشارات إلى دولة الأجداد.

٢- إحصاء الهجرة لعام ١٩٨٠م والذى صنف حسب دولة الأصل

٣- تقدير نسبة المسلمين فى كل دولة يوجد بها مسلمون.

والناتج الحسابى لهذه التقديرات يعطى التقدير العام للمسلمين فى الولايات المتحدة لعام ١٩٨٠م ، هذا وقد قامت مصلحة الإحصاءات العامة فى أمريكا بوضع أصول السكان الذين يعيشون فى أمريكا فى مجموعات حسب القارات وحسب المناطق مثل اوروبا الغربية ، والصحراء الإفريقية ، وآسيا ، والشرق الأوسط ، ويضم شمال إفريقيا ، ودول الكاريبى ، وافترضت الباحثة أن نسبة المسلمين فى أمريكا من المهاجرين من تلك البقاع تعادل نسبة المسلمين الموجودة فى كل إقليم ، واعترفت بأن ظروف الهجرة قد تزيد أو تنقص من النسبة ، لاختلاف الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية من إقليم لآخر ، وبناء عليه قدرت عدد المسلمين فى امريكا فى عام ١٩٨٠م بثلاثة ملايين وثلاثمائة ألف نسمة (٣ر٣٠٠ر٠٠٠) وهم يشكلون ١ر٥٪ من سكان أمريكا والجدول رقم ١) يوضح تقدير (ستون) للمسلمين فى أمريكا فى عام ١٩٨٠م حسب مناطق الأصل ، وعند تقدير الزيادة التراكمية للمسلمين مابين عام ١٩٨٠م وعام ١٩٨٦م عن طريق تقدير المهاجرين والمواليد ، يصبح عدد

١/ تقدير (ستون Stone) لعدد المسلمين فى أمريكا لعام ١٩٨٠م

منطقة الاصل	التقدير بالآلاف	النسبة
شرق اسيا	٨٨٠	٦ر٢٦٪
الشرق الأوسط وشمال إفريقيا	٩٤٠	٤ر٢٨٪
الصحراء الإفريقية	٩٤	٨ر٢٪
آسيا	٣٨٠	٥ر١١٪
دول الكاريبى	١٣	٤٠ر٠٪
الأمريكيون الافارقة	١٠٠	٢ر٣٠ ٪
المجموع	٣ر٣١٧	١٠٠٪

المسلمين حوالى اربعة ملايين (٤٠٠ر٠٠٠) نسمة ، بزيادة مقداها ٢١٪ فى ست سنوات ، وإذا افترضنا استمرار هذا المعدل بطريقة ثابتة فإن عدد المسلمين سيتضاعف مع بداية الألفية الثالثة ليزيد عن ثمانية ملايين نسمة تقريبا .

أ: تقدير (ستون Stone) لعدد المسلمين لعام ١٩٨٦م بالالاف :

التقدير العام لعام ١٩٨٠م	٣ر٣٠٠
المهاجرون (١٩٨١ - ١٩٨٦)	٣٥٠
التوالد (١٩٨١- ١٨٦)	٣٨٠
المجموع	٤ر٠٠٠

Sourse :stone 1991:27

مناطق تركز المسلمين في الولايات المتحدة:

استخدمت (كارل ستون C. Stone) إحصاء عام ١٩٨٠م لتقدير كثافة المسلمين فى المناطق المختلفة ، وبناء عليه وجدت أن هناك ثلاث ولايات يتركز فيها المسلمون أكثر من غيرها وهى ولايات كاليفورنيا ، ونيويورك ، وألينوى ، وتشير الأرقام إلى أن أكبر عدد من المسلمين يوجد فى كاليفورنيا ، حيث يقدر عددهم فى تلك الولاية فى عام ١٩٨٠م بخمسمائة وخمسين (٥٥٠) ألف نسمة ، ويشكلون حوالى ٥ر٢٪ من سكان الولاية ومعظم أولئك المسلمين جاءوا من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، وقدر عدد المسلمين فى نيويورك بأربعمائة (٤٠٠) ألف نسمة ، ويشكلون حوالى ٣ر٢٪ من سكان الولاية ، ويتساوى فى ذلك عدد من جاءوا من أوربا الشرقية ، ومن الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، والمسلمون السود ، وتضم ولاية(ألينوى) حوالى مائة وسبعين (١٧٠) ألف نسمة من المسلمين ، بنسبة متقاربة بين المهاجرين من أوربا الشرقية ، والشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، والسود ، وبهذا يكون حوالى ثلث المسلمين فى أمريكا يعيشون فى تلك الولايات الثلاث.

وفى عام ١٩٨٨م عقد مؤتمر إسلامى أكاديمى فى جامعة (ماساشوستس) شارك فيه

أكثر من ٣٠٠ باحث ، وكان حول الشؤون الإسلامية فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وقدمت فيه (كارل ستون) تقريرا يقول :(إن عدد المسلمين فى الولايات المتحدة حاليا يبلغ حوالى ٤ر٧ مليون مسلم يشكلون نسبة٦ر١ من مجموع عدد السكان الكلى ، وأضافت السيدة ستون ، التى استعانت دراستها بالإحصاء الأمريكى : (إن عدد المهاجرين المسلمين إلى الولايات المتحدة فى تزايد مستمر فى الآونة الحالية ، لا سيما من الدول الآسيوية ، فقد دخل الولايات المتحدة فى السنوات الست الماضية أكثر من نصف مليون مسلم ، أى بمعدل يقل قليلا عن ١٠٠ر٠٠٠ سنويا).(ضناوي، ١٤٣ : ١٨١)

أما عبدالرحمن عثمان وهو أزهرى وإمام للمركز الإسلامى فى (مانهاتن) بنيويورك فيؤكد أن غالبية المسلمين الذين يترددون على المركز الذى يؤمه هم أمريكيون ، ويرى أن عددهم فى نيويورك يقارب مليون شخص ، بينما يقدر عدد المسلمين فى أمريكا بعشرة ملايين شخص ، وتشير التقديرات إلى أن عدد الذين يعتنقون الإسلام كل سنة يتراوح بين ٢٥ و ٥٠ ألف شخص ، ويبدو أن انتشار الدين الإسلامى والإقبال عليه يزدهر فى البيئة المعادية ، فهذا عبدالرحمن عثمان يقول :(إن آزمة سلمان رشدى اجتذبت إلينا كثيرين ممن اعتنقوا الإسلام). (انظر ، ويليامز ١٩٩٤م : ١٨)

وفى سنة ١٩٧٩م قدر المركز الإسلامى فى واشنطن عدد المسلمين فى الولايات المتحدة الأمريكية بمليون ومائة وستين ألف نسمة ، وقدرهم أحد الباحثين فى عام ١٩٧٤م بمليونى نسمة ، وفى عام ١٩٧٨م قدرتهم مجلة (هورايزن Horizon) التى تصدر عن اتحاد الطلبة المسلمين فى الولايات المتحدة وكندا بثلاثة ملايين نسمة ، أما مجلة المؤتمر الإسلامى التى تصدر فى كراتشى بباكستان فقدرت عدد المسلمين فى أمريكا الشمالية بخمسة ملايين نسمة ونشرت مجلة تايم Time Magazine فى عددها الصادر فى ١٩٨٨/٥/٢٣م تقريرا عن المسلمين فى امريكا بعنوان (أمريكيون يستقبلون مكة المكرمة) قدرت فيه عدد المسلمين فى الولايات المتحدة الأمريكية ب ٤٦٤٤٠٠٠ نسمة.

أما (فريد نعمان Fareed H. Numan) فقد أعد تقريرا مؤجزا ومركزا عن عدد المسلمين فى الولايات المتحدة الأمريكية نشره المجلس الإسلامى الأمريكى (The American Muslim Council) يقول فى مقدمته :(بذل علماء العلوم الاجتماع

المسلمون جهودا كبيرة لتحديد عدد المسلمين فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وأغلبهم يقبل التقدير الذى يضعهم مابين خمسة ملايين الى ثمانية ملايين ، وهذا يعنى أن خمسة ملايين شخص فى امريكا الشمالية ينتمون الى الإسلام سواء طبقوه فى حياتهم أم لم يطبقه). (Numan , 1992 : 11)ويذكر أنه اعتمد فى تقريره على تقديرات عملت فى عام ١٩٩١م ، وعلى المعلومات المتاحة ، وخلص إلى تقدير عدد المسلمين بخمسة ملايين نسمة ، كما هو موضح فى الجدول رقم (٣).

٣: تقدير (فريد نعمان F.Numan) لعدد المسلمين فى الولايات المتحدة الأمريكية

المجموعات العرقية الإثنية	السكان عام ١٩٩٠	٪ الى مجموع السكان المسلمين
الامريكيون الأفارقة	٢ر١٠٠	٤٢ر٠٪
جنوب اسيا	١ر٢٢٠	٢٤ر٤٪
العرب	٦٢٠	١٢ر٤٪
الأفارقة	٢٦٠	٥ر٢٪
الايرانيون	١٨٠	٣ر٦٪
الأتراك	١٢٠	٢ر٤٪
جنوب شرق اسيا	١٠٠	٢ر٠٪
امريكيون بيض	٨٠	١ر٦٪
اوربا الشرقية	٤٠	٠ر٨٪
اخرون	٢٨٠	٥ر٦٪
المجموع	٥ر٠٠٠	١٠٠٪

أما بالنسبة للتوزيع الجغرافى بين الولايات فيرى (نعمان Numan) أن أعلى نسبة توجد فى ولاية كاليفورنيا ، وتأتى ولاية نيويورك فى المقام الثانى ، أما الينويز فتأتى فى المركز الثالث ، ويوضح الجدول التالى أهم الولايات التى بها عدد كبير من المسلمين حسب

تقدير فريد نعمان ، ويقدر (نعمان Numan) أن عدد المسلمين فى الجيش الأمريكى وصل فى عام ١٩٨٨م الى مايقارب ١٢٠ ألف شخص ، وحوالى ٦٠ ألفا فى القوات الجوية ، وحوالى ٩٥ ألفا فى سلاح البحرية (Navy & Marines) ومن كل ماتقدم يمكن أن نستخلص أن أعداد المسلمين فى الولايات المتحدة الأمريكية فى تزايد سريع عن طريق الدخول فى الإسلام من جميع فئات المجتمع وخاصة السود ، وعن طريق الهجرة ، فأكثر الذين يهاجرون إلى أمريكا فى العقود الأخيرة يأتون إليها من البلدان الإسلامية وأخيرا عن طريق التوالد ، فمعدل المواليد بين المسلمين يميل الى الارتفاع ، ولا ننسى دور الطلاب الذين يأتون لمواصلة دراساتهم فى الولايات المتحدة فى تدعيم الجماعات الإسلامية ، وتصحيح مفاهيمها ، وتعليمها عقيدة الاسلام وقيمه الصحيحة.

٤- توزيع المسلمين حسب الولايات فى تقدير (فريد نعمان F. Numan)

الولاية	السكان المسلمون	النسبة مجموعة السكان المسلمين	النسبة الى مجموع سكان الولاية
كاليفورنيا	١ر٠٠٠	٢٠٪	٣ر٤٪
نيويورك	٨٠٠	١٦٪	٤ر٧٪
الينويز	٤٢٠	٨ر٤٪	٣ر٦٪
نيوجرسى	٢٠٠	٤٪	٢ر٥٪
انديانا	١٨٠	٣ر٦٪	٣ر٢٪
ميتشجان	١٧٠	٣ر٤٪	١ر٨٪
فرجينيا	١٥٠	٣٪	٢ر٤٪
تاكساس	١٤٠	٢ر٨٪	ر٧٪
اوهايو	١٣٠	٢ر٤٪	١ر٢٪
ماريلاند	٧٠	١ر٤٪	١ر٤٪

المراجع :

١- ابراهام ، سمير ونبيل أبراهام (تحرير ١٩٨٥م:
العرب فى امريكا ، ترجمة : سنية الجلالى ، مراجعة : ممدوح الحسامى ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، المقدمة.

٢- ابراهام ، نبيل : ١٩٨٥م
(جالية المهاجرين اليمنيين فى ديترويت : جذورهم ، هجرتهم وحياتهم الاجتماعية ، فى : إبراهام ، سمير ونبيل ابراهام (تحرير) العرب فى أمريكا ، ترجمة: سنية الجلالى مراجع : ممدوح الحسامى ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ،ص ص :(١٨٩-٢٢٨)

٣- اليكسنان : ١٩٨٥م
(العرب فى أمريكا : نظرة تاريخية)، فى : أبراهام : سمير ونبيل ابراهام (تحرير) العرب فى أمريكا ، ترجمة سنية الجلالى ، مراجعة : ممدوح الحسامى ، سجل العرب ، القاهرة ، ص ص :(١٨-٦٠)

٤- بكر ، سيد عبدالمجيد : ١٤١٢هـ
الأقليات المسلمة فى الأمريكتين والبحر الكاريبى ، هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ، ط ٢ ، جزين ، صلاح: ١٩٨٧م (العرب فى أمريكا : الحلم الأمريكى والوهم المغترب) مجلة العربى ، عدد ٣٣٩ ، الكويت فبراير ١٩٨٧م

٦- جميلة ، مريم (ب . ت ن):
الإمبريالية الغربية تتوعد المسلمين، ترجمة : طارق السيد خاطر ، نشر : المختار الإسلامى. ، الخامرى ، شكيب : ١٩٨٢م.

٧- الهجرة اليمنية إلى امريكا : نموذج من ديترويت ، ترجمة : محمد عبدالرحمن الشرنوبى ، العدد ٣٨ من الدورية التى يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية،.

٨- الدارى ، عبدالله أحمد : ١٤٠٣هـ ، الوجود الإسلامى فى الولايات المتحدة الأمريكية

، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ، جدة .

٩- صليبيا أ، نجيب : ١٩٨٥

(الهجرة من سوريا)، فى : ابراهام ، سمير ونبيل ابراهام (تحرير) العرب فى امريكا ، ترجمة : سنية الجلالى ، مراجعة : ممدوح الحسامى ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، صص ، ٦١ - ٨٠ ،

١٠- ضناوى ، محمد على : ١٤١٣هـ ، الاقليات الإسلامية فى العالم ، مؤسسة الريان ، بيروت ،

١١- قافلة الزيت : ١٣٩٨هـ

(شمس الإسلام تسطع فى امريكا) كلمة المحرر ، عدد ربيع الأول ،

١٢- مرسى ، محمد عبدالعليم : ١٤٠٤هـ

هجرة العلماء من العالم الإسلامى ، مركز البحوث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ،

١٣- النمر ، كمال كامل : ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م، أصواء على خير أمة أخرجت للناس فى الولايات المتحدة الأمريكية ،دار البشائر الإسلامية ، بيروت. ،

١٤-ويليامز ، ايان ، ١٩٩٤م: (المسلمون فى أمريكا : القوة الصاعدة) الوسط ، العدد: ١١١ ، ص ص : ١٠ - ١٩

المراجع الأجنبية :

Ansari , Z. I.. 1996 ?
Islam Among Afican Americans ,(Unpublished Manuscript)
Austin ,Allan D. 1984
African Muslims in Antebellum America:A Soureebook , Garland , New York
Bisharat , Mary , 1975
Yemeni Farm Workers in California , (MERIP Reports)., 34
Numan , F.H. 1992
The Muslim Population in the United States: (A Brief Statement) American Muslim Council , Washington .
Rashad, Adib , (James Miller), 1991
The History of Islam and Black Nationalism in the Americas , Writers , Inc , Beltsville , Maryland.
Stone , C, 1991
(Estimate of Muslims Living in America), In: Jhaddad, Y. Y. (ed) The Muslims of America , Oxford Uni. Press , New York , pp. : 25 - 36.
(www, alshaab , com)
(www, arbia . com/arabic/article /0.4884, news)
www, al , montada , com
(www. arabia , com / arabic / artical/ o,484, news)
(www. al-montada .com